

حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرّة العين بمهمات الدين

للموت بالتوبة وهي ترك الذنب والندم عليه وتصميمه على أن لا يعود إليه وخروج عن مظلمة قدر عليها بنحو تحـ ممن اغتابه أو سبه .

وصح أنه صلى الله عليه وسلم أبصر جماعة يحفرون قبراً فبكى حتى بل الثرى بدموعه وقال إخواني لمثل هذا فأعدوا .

أي تأهبوا للموت واتخذوه عدة .

ومحل ندب التوبة إذا لم يعلم أن ما عليه مقتضى للتوبة أما إذا علم أن ما عليه ذلك فهي واجبة فوراً بالإجماع والموت مفارقة الروح للبدن .

واختلف في حقيقة الروح فقال أكثر أهل السنة والجماعة الأولى أن نمسك المقال عنها ونكف عن البحث فيها وأنها مما استأثرا بالله بعلمه ولم يطلع عليه أحداً من خلقه .

وإليه أشار ابن رسلان في زبده بقوله والروح ما أخبر عنها المجتبي فنمسك المقال عنها أدباً أي أن حقيقة الروح وهي النفس لم يخبر عنها المصطفى صلى الله عليه وسلم مع أنه سئل عنها لعدم نزول الأمر ببيانها .

قال تعالى ! ! فنمسك المقال عنها أدباً مع المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا نعبر عنها بأكثر من موجود يحيا به الإنسان .

كما قال الجنيد الروح شيء استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحداً من خلقه .

والخائضون فيها اختلفوا على أكثر من ألف قول .

فقال جمهور المتكلمين هي جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود الأخضر وهو باق لا يفنى عند أهل السنة .

وقوله تعالى ! ! تقديره حين موت أجسادها .

وعند جمع منهم عرض وهو الحياة التي صار البدن بوجودها حياً .

وأما الصوفية والفلاسفة فليست عندهم جسماً ولا عرضاً بل هو جوهر مجرد غير متحيز يتعلق بالبدن تعلق التدبير وليس داخلاً فيه ولا خارجاً عنه .

(واعلم) أن الأرواح على خمسة أقسام أرواح الأنبياء وأرواح الشهداء وأرواح المطيعين وأرواح العصاة من المؤمنين وأرواح الكفار .

فأما أرواح الأنبياء فتخرج عن أجسادها وتصير على صورتها مثل المسك والكافور وتكون في الجنة تأكل وتتنعم وتأوي بالليل إلى قناديل معلقة تحت العرش .

وأرواح الشهداء إذا خرجت من أجسادها فإن الله يجعلها في أجواف طيور خضر تدور بها في أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتشرب من مائها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما أرواح المطيعين من المؤمنين فهي في رياض الجنة لا تأكل ولا تتنعم لكن تنظر في الجنة فقط .

وأما أرواح العصاة من المؤمنين فبين السماء والأرض في الهواء .

وأما أرواح الكفار فهي في أجواف طيور سود في سجين وسجين تحت الأرض السابعة وهي متصلة بأجسادها فتعذب أرواحها فيتألم بذلك الجسد .

كالشمس في السماء الرابعة ونورها في الأرض كما أن أرواح المؤمنين في عليين متنعمة ونورها متصل بالجنة .

(قوله وشرعت بالمدينة) عبارة التحفة تنبيه .

هل شرعت صلاة الجنازة بمكة أو لم تشرع إلا بالمدينة لم أر في ذلك تصريحاً .
وظاهر حديث أنه صلى الله عليه وسلم صلى على قبر البراء بن معرور لما قدم المدينة وكان مات قبل قدومه لها بشهر كما قاله ابن إسحق وغيره .

وما في الإصابة عن الواقدي وأقره أن الصلاة لم تكن شرعت يوم موت خديجة رضي الله عنها وموتها بعد النبوة بعشر سنين على الأصح أنها لم تشرع بمكة بل بالمدينة .
أهـ .

(وقوله وما في الإصابة) معطوف على لفظ حديث .

وقوله أنها لم تشرع خبر المبتدأ الذي هو لفظ ظاهر .

(قوله وقيل هي من خصائص هذه الأمة) نظر فيه في التحفة ونصها وفيه ما بينته في شرح العباب ومن جملته الحديث الذي رواه جماعة من طرق تفيد حسنه وصحه الحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال كان آدم رجلاً أشعر طوالاً كأنه نخلة سحوق فلما حضره الموت نزلت الملائكة بحنوطه وكفنه من الجنة فلما مات عليه السلام غسلوه بالماء والسدر ثلاثاً وجعلوا في الثالثة كافوراً وكفنوه في وتر من الثياب وحفروا له لحداً وصلوا عليه وقالوا لولده هذه سنة ولد آدم من بعده .

وفي رواية أنهم قالوا يا بني آدم هذه